

وقعة صفين

[534] تكتمنا ؟ جاء بكذا وكذا . فلا تزالون توقفون وتقاربون حتى تصيبوا ، فليس لكم سر . ثم إنهم خلوا بين الحكمين فكان رأى عبد الله بن قيس أبو موسى في ابن عمر . وكان يقول : والله أن لو استطعت لأحيين سنة عمر . قال نصر : وفي حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : لما أراد أبو موسى المسير قام شريح فأخذ بيد أبي موسى فقال : يا أبا موسى ، إنك قد نصبت لأمر عظيم لا يجبر صدعه ، ولا يستقال فتقه (1) ، ومهما تقل شيئا لك أو عليك يثبت حقه ويرحمته وإن كان باطلا (2) ، وإنه لا بقاء لأهل العراق إن ملكها معاوية ، ولا بأس على أهل الشام إن ملكها علي . وقد كانت منك تثبيطة أيام قدمت الكوفة ، فإن تشفعها بمثلها يكن الطن بك يقينا ، والرجاء منك يأسا . وقال شريح في ذلك : أبا موسى رميت بشر خصم * فلا تضع العراق فدتك نفسي وأعط الحق شامهم وخذه * فإن اليوم في مهل كأمس وإن غدا يجئ بما عليه * يدور الأمر من سعد ونحس ولا يخدعك عمرو ، إن عمرا * عدو الله ، مطلع كل شمس له خدع يحار العقل فيها * مموهة مزخرفة بلبس فلا تجعل معاوية بن حرب * كشيخ في الحوادث غير نكس هداه الله للإسلام فردا * سوى بنت النبي ، وأى عرس - في غير كتاب ابن عقبة : " سوى عرس النبي وأى عرس " - فقال أبو موسى : ما ينبغي لقوم اتهموني أن يرسلوني لأدفع عنهم باطلا

(1) ح (1 : 195) : " ولا تستقال فتنته " . (2)

في الأصل : " ثبت حقه ويزول باطله " والوجه ما أثبت من ح . (*)